مخطوطة

الإنباء في نجباء الأبناء

المؤلف

محمد بن أبي محمد بن محمد (ابن ظفر)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا كتاب الأنباء
فجباه الأبناء
لابن ظفر
الصقلي

SA

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

المحبوبة ستة اشياء حاصلها اربعة منكوح ومولود ومقول ومأكول ونظرنا
فاذا المولود مقدم على ذلك كله اما المنكوح فلقربة الولد بدليل ذلك ما
رويناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سوداء الولود خير من حسناء
عقيم واما المقول فهو خير الولد واما المأكول فلقوله الولد مبخلة مجبنة
الله صلى الله عليه وسلم انه قال الولد مبخلة مجبنة وتعني هذا القول واعلم
اعلم ان محبة الولد ايثار مصلحة ماضاه من الانفاق والجهاد في سبيل الله عز
وجل وذلك ان الانسان يريد بقاء ماله ليوفره لولده ليكون ذلك سببا
ويريد بقاء نفسه ليتولى مصلحة ولده فيكون بذلك جبانا وفي هذا قال بعض
المتأخرين

ان الثراء ذهاني خواستكرت نفسي شنا الشانا

وكنت الجواد فصرت البخيل، وكنت الشجاع فصرت الجبانا

فاعجب لموجة تسلم لها النفوس بارادتها او توثر لحبها وذاتها او تحار رجاء
على بقائها او تهين في تكرمتها بهائها، ذلك تقدير العزيز العليم وبعد
فهذا كتاب اودعته من ابنائه بقراء الابناء ما هو كثيرة من مضاره او تحفظ من
رهاوله ان قصدت به تلقيح همة غلام وتنقيح فطنة كهام والا فاجتنبه فان
من هذا النوع الذه واطيبه، واهليته اسذه واجبه، مضرباني الغالب
عاشح به الحمام هاتفا وهم به الفاء واكفاء لان النفوس ظلمة الى الضائق
الجيب، وسواعة بالرائق الغريب، فعا متناول القريب، والمختصه بذكر
سيدنا المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم المنتهى بذكره، والمشرف بالانبياء
الى الشرف قدره، ثم اضفت باثر ذلك ما تجددت لذكره اربعة اصناف الجواهر
عوال ثم نخب توال ثم نكت كرايز شه فقربتها وقرفا الصنف الاول ذكر عشرة
من كرمه الله بصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم والصنف الثاني ذكر نبذ
من ذريات الصحابة وغيرهم والصنف الثالث ذكر رجال من اشتهر بالعبادة
واشتهر بالزهادة، والصنف الرابع ذكر رجال ساد والى مصر الجاهلية
من العرب ورجال من سلوك الفرس ولو اطلقت عنان اللسان في هذا الميدان
لجالت فيه اصفارا، ولملأت من حلبه اسفارا والله سبحانه وتعالى الموفق
الواسطة الوثيقة العروة التي لله بها عز الدارين والصلوة
على صاحب الكتاب على الله عنه روى لنا ان شيبة الحمد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجدوها بين يديه بالسة مجردة فسألها خافان عما نالها منهما فقالت
عانقني وقبلني وجردني فنظر اليها خافان بقلع عينيه وقطع لسانه
وشفتيه ويديه ثم خلا بالجارية فسألها بكرهه ترتيب فقالت بكر فلم
يملك نفسه ان افترسها فلما فرغ عنها ازالت عن رأسها قناعا فمسحت به
ذكره فاحتشى تفاولا وفيه نخلت فيه وفتحة وابتدأ يتغير فعلم انه قد سم فقال
موسى فتقطع ذكرها والمريبالجارية فمضى عنه وحفظت وطلب مولاها
فلم يظفر به وبالغ فغضب حتى برى ثم احضر الجارية فسألها عن نفسها
وعلمها وبلغه ما فعلت وقدم لها من امرسيدها اكلوه من انه رجل تاجر
من اربيل وساقها في القتاع فعلمت كما يفعله سيدها وعرفها انه يريد بذلك
وان من شان الملك اذا وقع على امرأة ونزع عنها ان تمسحه المرأة بمائها على راسها
كما ينا ما كان فان فعل ذلك قربت لتخلله فعلم انها مخدوعة فلم يرض
لها بشر ولما عاد صاحب البريد اليه فاخبره بما تم له من الكيد احضر بهرام
التركي القاتل واخاه واحسن اليهما وكتب كتابا الى خافان يقول فيه
ان الحسد والبغي اورد الشداد اوزيرك وزير السوء مورد العقوبة
والندامة وقد كنا انزلناك بمنزلة الاخ قبل ان تغدر فيما بيننا فما عاجلنا
رايك فيما اردناك ما اردتنا فقضى الله لنا عليك بنجاح السعي لما علمه
من صالح نيتنا وقد كان وزيرك الناصح قضى بحقنا ونظرك نظر اجمالك
عنه البغي واذا بقي الله على نفسك فلسنا نعرض لك بعد ما لزمت حسن النظر
لنفسك لسنا فلما انتهى الكتاب الى خافان عرف من اين اتى وتجهز للغزو
فلم يلبث الا شهرا كثيرة فاغتنم له بهرام اخاه اسادوة الخزر فقتلته وخلص
وقد تمت حديثة دره زين لقره عين

صاحب الكتاب رضي الله عنه ذكر الفريابي ساپور ذو الاكتاف
لما هلك ابوه ساپور بن ابرشيم اختلف هو والدولة فيمن يملكونه
فقال اكثرهم لا نملكه الا ساپور هذا لما رجين من اشتداد سنه وسداده
وقال اقوام لا نملكه الا ازدشير بن بهرز لكفايته وقالوا انا نجوز ان يطرح من اولادنا
في ملكنا من تقتضيهم الحال ذا حين كان ساپور صغيرا فاستقر واعلى ان يملكوا ازدشير
ثم ان ازدشير بعد ما بلغ ذلك ساپور وكان ما حفظ عنه فاق

اربع كلمات قالهن في اوقات شتى قال ليس من العدل ان يؤخذ الولد بذنب
ارتكبه ابوه وقال ما حذر قوم وزر قوم الا نالهم وسمعوا الوليد يدعو ابويهما
ملكوا اباهر في بطرامه وقال لو علم رعيتنا ان الملك لا ينال بشيء
من عظم التاثيم لما اجترؤا على اعطائنا وقال لبعض حاده الينا حتى ابوء مالك
المعتدين علينا من حلاوة العفو وبرد الاحسان اضعاف ما الذوا قرنا
من مرارة البغي وحر الاساءة اخذ الفضل وشكر الهوى النفة فملكوه
ابن هرمز اربع سنين واحسن السيرة ثم هلك فسطعوا على ساپور بن
ساپور فملكوه ولم يزدهم صغر سنه الا كان لم يزل عنه فاوسعهم
وطولا ولم تغل ايامه وبما حفظ عنه حين ملكوه قوله يزدجرد الله
على صنعه له ان عندنا انكم قضيتم بالحق واخذتم بالعدل وقولا بالصدق
ونظرتم بالعطف وسمحتم بالحلم وساسة بالحزم وان تشيعوا من القالين
الاساءة قوابل الحسنين فاحسنوا بنا الظن في يومنا واصرفوا الينا الامل
في غدنا وادعوا الرعية الى الصفو معونتنا على ما عنه فيكم

دره زين لقره عين

صاحب الكتاب رضي الله عنه ذكر الفريابي ان ساپور ذو الاكتاف
لما هلك ابوه ساپور بن ابرشيم اختلف هو والدولة فيمن يملكونه
فقال اكثرهم لا نملكه الا ساپور هذا لما رجين من اشتداد سنه وسداده
وقال اقوام لا نملكه الا ازدشير بن بهرز لكفايته وقالوا انا نجوز ان يطرح من اولادنا
في ملكنا من تقتضيهم الحال ذا حين كان ساپور صغيرا فاستقر واعلى ان يملكوا ازدشير
ثم ان ازدشير بعد ما بلغ ذلك ساپور وكان ما حفظ عنه فاق

عالم التركيب وان تهلك فيعد ان اعدنا الملك الذى كان يغرب بالمشرقه
والدين الذى كان يهرع الى شباجم ثم هذا ولدنا سابور قد علمنا عنايتك بشخص
العقل به وامداده له بجواهره وان شيتم فاختبروه فقالوا وكان سنه
اذ ذاك لم يجاوز ثمانى سنين وكان لازدشير ولد كبير اسمه بابك نشأ
فى لجج فيلسوف ناسك قد برع فى الفلسفة وغلب عليه النسك فساح
فى الارض وجعل يغيره فنكس القوم رؤسهم وصمتوا فقال ازدشير
لينطق موبذان موبذ الصدق الذى هو واحد فقال موبذان موبذ
فتبسم شاهان شاه وعلم انه اعدا من جماعة من المتغلبين على الممالك
الفرسية كانوا قد ركبوا الامرة وحملوا التيجان ونظروا بالقضب والصعر
وظنوا بالحياة والموت ثم تركوا ذلك كله لا زعد فيه لكن لان شاهان
شاه ازدشير اضطرهم الى تركه وتيجانهم بعد فى خزائنهم وسيوفهم على
عواتقهم واتباعهم نصب اعينهم فلما رأى اذا علموا ان هذه المملكة
التى هى لجمالك الاقاليم كانوا بواسطة العقد قد صارت الى صبيان شيبوا
على سرتهم وبيضوا تيجانهم على رؤسهم والخصم حاضر والكائد
والعهد بالثنات قريب فيعود الملك الى غروبه ومعه
هذا فهيد شاهان شاه مفوضون الى اختياره ورضون بحكمه فقال
ازدشير لبجعز ولدنا سابور لخضر سابور فى عصفة من العود الرطب
مصفحة بالذهب مرصعة بالياقوت والدر فوضعت على باب المجلس
فلما استقرت بالارض قام سابور على قدميه وسرح من العصفة وخطا
خطوة واحدة وقام فرفع الطير الذى على اذن شبرد فدخل سبابته اليه
فسجد وقام وعنده فقال ازدشير مخاطبا لموبذان موبذ ايها العاقل
المتصور من اول الاوائل بحفظ الديانة اذكر لولدنا ما ذكرته لنا قاما
موبذان موبذ كلا منه لم يخرج منه حرف فتبسم شاهان شاه ازدشير وقال ولدنا
حاسم مادة فى فقال سابور لشاهان شاه المجد الخالد واعطاه
الرب تحريكم مع الشاه وملكه ما لكما ما اذ الذى فى الجواب فليسمع الملك
من حفظة الدين وحفظة الملك ان رعية الملك مدبرون بخوف الملك
لا محالة فان عصانا ربه وسول بعظم سخطه والحاقه وكره بجنته

لا بضخامة جسمه وتقدم مولده وان كان اجرأ من شاهان شاه ازدشير
لحمه ثم سكت فقال ازدشير بل انت ايها الولد اكمل علما لاجرأ منها
وخبرا لحاضرون بجدوا واعترفوا بفضل سابور وبذلوا من انفسهم
الانقياد له وبايعوا على ذلك قال الشيخ رحمه الله قد قدمنا
تفسير الفاظ وقعت فى هذا الخبر بما الغنى عن اعادته وبقى ما لعله ان
يلتبس على بعض الناس ذكر مقتضى قول موبذان موبذ بعثوله فى شاهان
المتغلبين ان الاسكندر المقدونى انتهى فى تغلبه الى اقليم بابل
فلقيه ملك بابل وهو دارا بن دارا المجروح فارس فقتله الاسكندر
بيده مبارزة واستولى على ملك فارس وارسل الى مودبه ارسطوطاليس
يستشيره فى امر اقليم بابل فاشار عليه ان يملك الى كل اهل بيت من اهل فارس
رجلا من اشراف اهل ذلك العمل وقال له ان الملك المتوج عليهم لا يرى ان
ينقاد لغيره وذلك يوجب افتراق كلمتهم وشتات امرهم فملك على كل بيت
منها ملكا وعقد على راسه تاجا فضبط كل ملك منهم ما تحت يده وصار
ينازع من يليه من الملوك فلبثوا بذلك اربعمائة وستين سنة
فهم ملوك الطوايف وكان ازدشير بن هرمز احد ملوك الطوايف ملكا
على اصطخر وعملها ذرية متقدمى ملوك الفرس فلما
همته الى الاستيلاء على ممالك فارس واعادة امورهم الى النظام المتقدم
وطلب ذلك فاده ذكره واما قول سابور اعطانا الله عز وجل كورت كلها
فان كورت عند الفرس هو اول الملوك وينحو انه آدم عليه الصلاة والسلام
وانه عمر الف سنة ومعنى كلشاه ملك الطوائف قال الشيخ رحمه الله
وجدت فى كتاب هذا راغبا الى الله سبحانه
فى صلاح العمل ونجاح الامل فيه المنة والحول والمنة والطول
وهو حسبى ونعم الحسب ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم
وصلى الله على خير خلقه
محمد وآله وصحبه وسلم
اللهم افضل علينا بالجنة والنظر الى
وجهك الكريم بمنك وبيركتك يا مجيب يا رؤف
وبخير تمت من مؤلفات صلى الله على نبينا محمد وآله وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net